

أعلام الجزائر من خلال مخطوطي

"مناقب أبو عبد الله الشريف" والدرّة الفاخرة"

د/ زاجية هرباش

جامعة معسكر

تحتوي خزائن المخطوطات سواء كانت بداخل الجزائر أو خارجها على كنوز شملت مختلف العلوم والفنون، والتي يجب علينا أن نسعى بكل جهودنا للحفاظ عليها؛ وسبر أغوارها للتعرف على تراثنا وتاريخنا الحافل بمن كتبوه مشرقا بمداد أقلامهم أو مرويا بدماء عروقهم على مر التاريخ منهم الشريف الحسني وولديه بتلمسان، ومشايخ إقليم توات حماة المذهب المالكي بهذه الأرض الطيبة .

1- التعريف بالمخطوط :

يذكر كاتب المخطوط في بدايته أنّ صاحب هذا التأليف هو العالم الأفضل سيدي أحمد ولد سيدي أبي يحيى ولد أبي عبد الله الشريف أي حفيد أبي عبد الله المذكور ⁽¹⁾، عنوانه بمجموع فيه مناقب سيدي عبد الله الشريف وولديه سيدي عبد الله الغريق

والولي الصالح سيدي أبي يحيى عبد الرحمن رحمة الله عليهم
أجمعين⁽²⁾ ، من تأليف العالم الفاضل سيدي أحمد ولد سيدي
أبي يحيى المذكور رحم الله الجميع آمين⁽³⁾ .

تناول هذا المخطوط حياة العلامة الشريف التلمساني
وولديه وهي معاصرة لتاريخ الدولتين الزيانية والمرينية، والتي
تأرجحت بين تلمسان كعاصمة للزيانيين وفاس المرينية، في الفترة
الممتدة من عهد أبي حمو الزياني الأول⁽⁴⁾ وأبي زيان محمد الثاني⁽⁵⁾
حسب المخطوط، أي من سنة 707هـ / 1308م إلى 801هـ /
1398م⁽⁶⁾ ، وهي فترة مليئة بالأحداث السياسية والصراعات
الدموية بين الدويلات الثلاث الزيانية، المرينية، والحفصية⁽⁷⁾ .

وردت في ثنايا المخطوط المذكور إشارات إلى اعتماد المؤلف
على معلومات مختلفة استقاها بالدرجة الأولى من والده⁽⁸⁾ ، ومن
أولاد العلامة إلى جانب ما أملاه عليه هو بنفسه، فلقد أكد أنه
حضر إلى مجالسه⁽⁹⁾ حيث ذكر: "...وإنما اقتصر على ما سمعت
من أبي... وذلك لأنه صاحبه كثيرا، ومازحه صغيرا وكبيرا... وما أملاه
علي... عندما عرفته مع ماتلقيته من بني، على أنني أدركت الشيخ
وبشرته... وحضرت مجلسه صغيرا وسمعته..."⁽¹⁰⁾ ، فقام بتدوينها في
ورقات هذه المناقب التي كشفت الكثير من خفايا حياة هذه الأسرة
العلمية التي كرس كل وقتها لخدمة العلم ونشره في ربوع كل مكان
حلت به.

ألف هذا المجموع نزولا عند رغبة الأمير الزياني أبوزيان محمد حبا في هذا البيت الشريف، الذي نهل من علم شيخه فطمحت نفسه إلى التعريف بمناقب أسرته وتخليد شمائل أهلها وسيّرهم، وذكر الأسانيد التي اعتمد عليها شيخه لتكون بمثابة المنهل الذي ينير طريق طلبة العلم، فبادر المؤلف إلى كتابة هذه السيرة العطرة امتثالا لإرادة الأمير الزياني من جهة، و عرفانا منه بجميل شيخ أشياخه في نشر العلوم من جهة أخرى ضمنه فوائد كلامه، وعجائب وغرائب فتاويه وأحكامه لتعم بها الفائدة، وتكون لما رتبته من الفضل شاهدة حسب تعبيره⁽¹¹⁾.

كانت بدايته بحمد الله عز وجل؛ وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آل بيته، وخلفائه، وعلمائه وشرفائه القائمين على نشر العلم⁽¹²⁾، مُعرجا على الطرق المتبعة في اكتسابه، لينتقل إلى ذكر الأمير الفاضل الزياني أبو زيان محمد- الثاني - حسب الفترة الزمنية- فيصفه بـ " الأمير الفاضل العالم الكامل عالم...أبناء الملوك المولى أبو حمو موسى بن الملوك الراشدين والأئمة المهتدين أبقى الله إمارته عالية المظاهر... ممن أيد الله نفسه بالعلم ورقّاها..."⁽¹³⁾.

2- محتوى المخطوط:

رتّب المؤلف كتابه في عشرة أبواب⁽¹⁴⁾ هي كالتالي:

- _ الباب الأول: في نسب الإمام أبو عبد الله نشأته ومولده⁽¹⁵⁾ .
- _ الباب الثاني: في طلبه للعلم واجتهاده وشيوخه ورحلته وثناء العلماء عليه⁽¹⁶⁾ .
- _ الباب الثالث: في خلقه وخلقه وهيئته وسيرته⁽¹⁷⁾ .
- _ الباب الرابع: في علومه وتآليفه وفوائد من أجوبته⁽¹⁸⁾ .
- _ الباب الخامس: في مهابته وحفظه منصب العلم وعُلو رتبته⁽¹⁹⁾ .
- _ الباب السادس: في زهده وتدينه ومروءته وأمانته⁽²⁰⁾ .
- _ الباب السابع: في تمسكه بكتاب الله وسُنَّته⁽²¹⁾ .
- _ الباب العاشر: في ذكر خَلْفُه وذريته وما جُيَّ من غرس ثمرته⁽²²⁾ .

3- التعريف بالشيخ أبو عبد الله الشريف:

هو محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن محمد بن القاسم بن حمود بن ميمون بن علي بن عبيد الله بن عمر ابن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي رضي الله عنه⁽²³⁾ ، ولد في سنة 716هـ/1316م⁽²⁴⁾ حسب المؤلف، أحبَّ العلم منذ حداثة سنه مما جعله فريد عصره، انتهت إليه إمامة المالكية بالمغرب، وقصده الطلبة من المشرق والمغرب، نشأ في صدر هذه المائة رافعا لواء العلم مجتهدا لإحياء السنة وإماتة البدعة⁽²⁵⁾ .

يعود أصله إلى النّسب الشريف الذي دخل بلاد المغرب عن طريق الشريف إدريس في سنة 175هـ/791م، ومن فرعهم نزل البعض بتلمسان واستوطنوها⁽²⁶⁾، قرأ القرآن على الشيخ أبي زيد عبد الرحمن يعقوب⁽²⁷⁾، وكان خاله الشيخ الصالح أبو محمد عبد الكريم بن عبداً لكريم يحمله معه إلى مجالس العالم أبي زيد لما توسمه فيه من نجابة فسمع ذات مرة تفسير الإمام للقرآن، وذكره للجنة؛ ونعيمها، فسأله هذا الوافد الصغير على مجلسه: هل يقرأ فيها العلم؟ فردّ الشيخ بالإيجاب فقال له: "... لو قلت لي لا علم فيها لقلت لك لا لذة فيها..."⁽²⁸⁾، فتعجب الشيخ من كلامه؛ ودعا له، فكان بدوره طالبا ملازما لمجلسه.

4- طلبه للعلم شيوخه ورحلاته:

أ- طلبه للعلم أو تعليمه:

ظهرت علامات نبوغه وتفوقه منذ صغره، وطلب الاستزادة في العلم حتى وافته المنية، وهو طالب علم لا يكل ولا يمل، وقد بلغت درجة شغفه به بأنه لم ينزع ثوبا من عنقه ولا عمامة من رأسه لمدة أربعة أشهر بكاملها، ولم ينم إلا النزر القليل من ليلها وهو مكب على البحث والنظر في مختلف التصنيفات العلمية⁽²⁹⁾، حيث بدأ الإقراء وعمره لا يتجاوز إحدى عشر سنة أي في

721هـ/1321م⁽³⁰⁾، ومن حينها نال حب شيوخه وأقرانه لحسن خلقه وتأدبه معهم.

تلقى العلم على يد الشيخين ابني الإمام أبو زيد عبد الرحمن وأخوه موسى⁽³¹⁾، وعن الشيخ ابن هدية⁽³²⁾، والشيخ العالم أبو محمد عبد الله المجاصي⁽³³⁾، والقاضي أبو عمر عبد الله محمد بن أبي عمرو التميمي⁽³⁴⁾، وأبو عبد الله محمد بن محمد البروني⁽³⁵⁾، والعالم أبو عبد الله محمد بن عبد النور⁽³⁶⁾، والعالم أبو موسى المشدالي⁽³⁷⁾، والشيخ القاضي أبو العباس أحمد بن الحسن⁽³⁸⁾، وأبو الحسن علي بن الرّماح⁽³⁹⁾، وأبو عبد الله النجار⁽⁴⁰⁾.

استفاد كثيرا من قدوم الشيخ الإمام أبو عبد الله الآبلي⁽⁴¹⁾، الذي حلّ بتلمسان: "...فأخذه أبو عبد الله بكلتي يديه، وانقطع له وأقطعه إليه حتى شرب صفوه وأدرك شأوه فانتفع به انتفاعا عظيما وأخذ عنه علما... جليلا..."⁽⁴²⁾، فلقد تعلق به وقرأ عليه مع عامة الناس ثم خاصة أصحابه لينقطع معه وحده مغلقا عليه بابه حسب المؤلف⁽⁴³⁾، وبدوره أحبه شيخه وعلمه وأكثر من ثنائه عليه فذكر أنه: "...قرأ عليّ خلق كثير في الآفاق، فما رأيت مثل أربعة وأبو عبد الله أكثرهم تحصيلا..."⁽⁴⁴⁾، بل وسمح له بإقراء الطلبة في حضرته، ويشير المؤلف إلى أنه تلقى العلم عنهم وعن غيرهم ممن لم يذكرهم وكلهم كانوا يقدرونه⁽⁴⁵⁾.

ب-رحلاته:

خرج في رحلاته من تلمسان لطلب العلم وجهته تونس في سنة 740هـ/1339م⁽⁴⁶⁾، فحطَّ رحاله في بجاية وزار مجالسها العلمية الكثيرة، وتكلم فيها عن كتاب ابن الحاجب، وسألهم عنه مادام الصبيان هم الذين يقرؤنه بتعبير من سألهم، فعجزوا حيثما تألق هو وأفحمهم بسعة علمه، ليرتحل بعدها إلى تونس التي حضر فيها مجلس العالم أبو عبد الله بن عبد السلام⁽⁴⁷⁾، والذي تكلم فيه عن حقيقة الذكر، فأبدى الوافد الجديد رأيه في المسألة المطروحة دون مجادلة حول معنى الذكر، ومحلّه هل هو في اللسان أم في القلب تأدبا مع العالم الجليل الذي سألّه بدوره عن موطنه، وحين ذكر له اسم تلمسان عرفه، وأكرم نزله فتتلمذ على يديه في داره⁽⁴⁸⁾، حتى رجع إلى مسقط رأسه لينشر فيها معارفه الواسعة، ويظهر بها الشرائع ويبطل البدع.

5- خَلَقَهُ وَخُلِقَهُ وَهَيْئَتُهُ وَسِيرَتُهُ:

يذكر المؤلف أنّه كان من أجمل الناس وجهاً وأهيبهم هيبة، وقورا، نزهاً، رفيع الملبس، عادلاً، صادقاً، ذا مروءة⁽⁴⁹⁾، يعين طلبه العلم بالرفق والمواساة، وتقديم المساعدة لهم من ملبسه كما من نفقاته⁽⁵⁰⁾، مما شجعهم على طلب العلم، فكثرت أعدادهم وسمت مكانتهم بين الناس بفضل حكمتهم وحُسن وعظه وصدقته، فكان

يعطي كل ذي حق حقه، ولا يفرض عليهم اتباع باب معين من أبواب العلم، بل يترك لهم حرية الاختيار حسب ميولهم النفسية فحبّبه لهم ولغيرهم من عامة الناس.

كانت طريقته في نشر العلم و الفضيلة ناجحة باعتباره كان قدوة لهم في صفاته ودمائه أخلاقه، فأثنى عليه شيوخه كأبي عبد الله بن عبد السلام الذي قال: "...ماكنت أظن أنّ في المغرب مثل هاذا..."⁽⁵¹⁾، وهي الشهادة التي خصه بها كل من عرفه⁽⁵²⁾، والذين أجمعوا على علو مكانته التي أنزلت الملوك من عروشهم للجلوس معه على حصير العلم تواضعا⁽⁵³⁾، وسعى من تضلع في العلم لتقييد كل ما يصدر عنه كالقاضي أبي عبد الله الفشتالي فيورد المؤلف عنه مايلي: "جاء الفقيه القاضي أبو عبد الله الفشتالي رحمه الله فطلب منه تقييد ما صدر منه ذلك اليوم فقال له: إنه من كتاب كذا، وكتاب كذا، كتبا معروفة عندهم، فعلم القاضي أنّ الحُسن للشَّنب وأنّ الأمر غير مُكتسب."⁽⁵⁴⁾.

6- علومه وتآليفه وفوائد من أجوبته:

كان عالما بأصول الدين ومذاهب الفرق، كثير التمسك بالسلف الصالح، دأب طول حياته على نشر العلم أكثر من غيره، لذلك كانت مؤلفاته قليلة لانشغاله بالتدريس و هي كالتالي:

- تفسيره للقرآن الكريم على مدار 25 سنة⁽⁵⁵⁾.

- مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول⁽⁵⁶⁾ طبق فيه المسائل الفقهية على الأصول. - تأليف في المنطق :لشرح جمل الخونجي⁽⁵⁷⁾ .- تأليف في المغالطات⁽⁵⁸⁾ .- تأليف في القضاء والقدر⁽⁵⁹⁾ .

إلى جانب فتاوى كثيرة أشار إليها المؤلف في ثنايا هذا المخطوط تضمنت إجابة على أسئلة⁽⁶⁰⁾ السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني⁽⁶¹⁾ ، وأخرى موجهة إلى الشيخ الرهوني⁽⁶²⁾ . ومنها جوابه لفقيه الأندلس ابن لب⁽⁶³⁾ الذي راسله بكتابه عن كفارة اليمين في 6 ذي الحجة سنة 769هـ/1369م⁽⁶⁴⁾ ، وفتوى أخرى عن الاجتهادات الفقهية المختلفة⁽⁶⁵⁾ ، كما احتوت متون الكتب الكثير من فتاويه التي بسط جانباً منها الونشريسي في كتابه المعيار المغرب⁽⁶⁶⁾ .

7- مهابته وحفظه منصب العلم وعلو رتبته:

يصفه بالطود الشامخ الذي تهابه النفوس، ويغطي بذلك جانباً من حياته استناداً إلى كلام ولده-لم يحدد أيهما- فيذكر تدخله في مجلس أحد الملوك، وهو يُعنف فقيها ويأمر بضربه، فيشير للملك علو مكانة هذا الفقيه بين الناس قائلاً له: "إن كان عندك صغيراً فهو عند الناس كبيراً"⁽⁶⁷⁾ ، لأنه من أهل العلم وهو نفس الموقف الذي وقفه مع الشيخ المرابط أبو يعقوب يوسف بن عيسى الراشدي الذي غضب منه السلطان أبو حمو الثاني لأنه لم يقبل يديه ويسلم عليه عند دخوله إلى مجلسه، فأشار له الشريف

الحسني بأنها عادته مع كل الملوك وأنه من أهل الله وظل الله عليه
فسكن عنه غضبه وأكرمه مع قبيلته⁽⁶⁸⁾.

أمَّا عن صفاته فحياته مليئة بالعبر في كل جوانبها، فكان لا
يجادل العلماء محبة في الظهور عليهم، ولا يُسمع العامة ما ينفرهم،
يُقسم وقته مع الطلبة حتى يأخذ كل ذي حق حقه، ولا يسأل
الملوك في حوائج نفسه رغم المكانة والحظوة الرفيعة التي نالها
عندهم⁽⁶⁹⁾، وعند العلماء الذين عاصروهم فراسله البعض طلبا
لأجوبته الفقهية كابن لب كما سبق ذكره، وابن الخطيب لسان
الدين الذي كان يرسل إليه ما كتبه من مؤلفات للنظر فيها⁽⁷⁰⁾.

8- زهده ومروءته وأمانته:

قد تظهر مثل هذه المعلومات عن حياته في الكثير من
المؤلفات لكنها في هذا المخطوط تُكثر من الثناء عليه وعلى أسرته،
ولا يتردد كاتبها في التذكير بمصادرها التي تعود في أصلها إلى أبناء
الفقيه أو إلى والده الذي كان يسردها عليه في أكثر من موقع من
هذه الأوراق، فيصف حالته أثناء تلقي مختلف العلوم حيث كان
الشريف يكثر من البحث بين مصنفاتها، دون أن يلتفت إلى ما يسد
به رمقه بعد الصيام الذي قد يتواصل معه، وكان يحرص على
صون عرضه، وأداء الأمانة إلى أهلها⁽⁷¹⁾، ولا يخشى في قول الحق
لومة لائم.

حدث وأن عاقبه السلطان أبو عنان المريني⁽⁷²⁾ بسبب وديعة حفظها للسلطان الزياني أبي سعيد مما أغضب السلطان المريني الذي ذكره بالحضوة التي خصه بها فقرَّبه منه وفضَّله عن غيره، فأجابه دون خوف: "أما الشهادة فلا يجب عليَّ رفعها بل يجب سترها، وأما تقربك إليَّ فلقد ضرني أكثر مما نفعني ونَقَصَ به ديني وعلمي"⁽⁷³⁾، ثم زالت بعد ذلك هذه الجفوة بينهما، واستعاد الشيخ مكانته المعهودة لدى السلطان إلى غاية وفاته في سنة 759هـ/1358م، أين عاد الشريف إلى تلمسان فقرَّبه السلطان أبو حمو الثاني الزياني⁽⁷⁴⁾، وبني له المدرسة اليعقوبية سنة 765هـ/1363م⁽⁷⁵⁾ التي سيواصل فيها رسالته التعليمية إلى غاية وفاته في 4 ذي الحجة 771 هـ 1370م⁽⁷⁶⁾ ثم لعقبه من بعده.

8- تمسكه بكتاب الله وسنته:

ذكر في هذا الباب تمسك الشيخ بالكتاب والسنة، وأشاد بأهله ووقوفه في وجه البدع، كما تضمن نماذج من فتاويه كمسألة الشرف التي لم تكتمل في هذا الباب، شأنها شأن غيرها من المعلومات التي بُرت منه لتنتهي هذه الورقات بالحديث عن حزن السلطان الزياني على علامة عصره الشريف الحسن بن اثروقاته، والذي قال فيه لابنه مواسيا: "ما مات من خلفك وأبوك لم يمت لك إنما مات لي فإني كنت أباهي به الملوكة..."⁽⁷⁷⁾، ويشير إلى إكرام السلطان لبنيه بترتيب مرتباتهم، والمحافظة على كل المكتسبات

التي حازوها في عهد والدهم بما فيها الجلوس للتدريس في مكانه
بالمدرسة اليعقوبية⁽⁷⁸⁾.

9- خَلْفُهُ وَذُرِّيَّتُهُ:

أ- أبو محمد عبد الله:

يذكر المؤلف أنه ولد في سنة 748هـ/1348م⁽⁷⁹⁾، بُشِربه
والده في منامه: "يتردد عندك مولود يكون عالما ولا تموت حتى تراه
يقرىء..."⁽⁸⁰⁾، تعلم على يد أبي عبد الله بن براء بفاس علم النحو
في جامع القرويين، وظهرت علامات نبوغه مبكرة⁽⁸¹⁾، فحفظ القرآن
على يديه، ثم تتلمذ على يد الشيخ أبي عبد الله محمد ابن حياتي،
وأبي عبد الله بن مرزوق، و العبدوسي، والقاضي أبو العباس أحمد
بن الحسن، ووالده⁽⁸²⁾.

استفاد من هذه العلوم كلها في حياة أبيه فدرسها وأتى في
بحث المسائل التي كان يشجع طلبته على البحث فيها بما تُشد به
العقول، جلس بعد وفاة والده لتلقي العلوم ونهج نهجه، حيث
قال فيه الفقيه القاضي المغربي أبو الحسن علي: "لقد انتفعت به
في أصول الفقه أكثر من انتفاعي بالشيخ رحمه الله لبسطه..."⁽⁸³⁾،
انتقل إلى الجامع الأعظم بتلمسان ودرّس فيه وأجرى له السلطان
عبد العزيز المريني مرتبا وأجرا⁽⁸⁴⁾ إلى أن عادت الدولة الزيانية إلى

حكم تلمسان على يد أبي حمو موسى الثاني بعد وفاة السلطان
المريني عبد العزيز⁽⁸⁵⁾ فرجع إلى التدريس بالمدرسة اليعقوبية.

أقره السلطان الزياني أبو حمو الثاني في رتبة أبيه، وظهرت
نجايته فبرع في التفسير⁽⁸⁶⁾؛ والفتاوى والأحكام والنوازل والنحو
يشفي غليل طلاب العلم ببحر علمه الواسع⁽⁸⁷⁾ ويظهر ذلك جليا في
الفتاوى كتلك التي وردت عليه من البجائيين في مسألة من أصول
الدين و التي قلَّها من كل جوانبها في إجابة طويلة ضمنها الشرح
بالتفصيل مبينا علتها ومقاصدها⁽⁸⁸⁾، توفي بعد عودته من مالقة إلى
تلمسان غريقا في عرض البحر في صفر سنة 792هـ / 1389م ولذلك
عُرف بالغريق⁽⁸⁹⁾.

ب_ أبو يحيى عبد الرحمن:

ولد في آخر ليلة 19 رمضان من سنة 757هـ / 1356م⁽⁹⁰⁾،
وبُشِّر به والده مثلما كان الشأن في ولادة أخيه، سمي بأبي يحيى عبد
الرحمن⁽⁹¹⁾، وكان من أحب بنيه إليه ولوالدته، حفظ كتاب الله
صغيرا وأجاد حفظه ودرس كتباً كثيرة وألف له تأليفا في الحديث
اقتضبه من كتب الصحاح لكنه توفي قبل اتمامه⁽⁹²⁾، درس على يد
أبيه وعلى يد كوكبة من العلماء⁽⁹³⁾، شقى العلوم واجتهد في طلبها،
ويذكر المؤلف أنه شاهده ينقطع في مجلسه للقراءة والإقراء شهورا
عديدة وأنه كان من بين طلبته الذين أعجبوا بما فتح الله عليه

من العلم، نهج فيه نهج والده حذو النعل بالنعل⁽⁹⁴⁾، ويستشهد في ذلك بقول شيخهما المطغري أنه لم يرمثل أبي عبد الله إلا ولديه⁽⁹⁵⁾.

جلس في مجلس أبيه بطلب من أخيه أثناء مرضه وبعد إلحاح من هذا الأخير في سنة 784هـ/ 1382م⁽⁹⁶⁾ الذي أعجب بغزارة علمه التي تفجرت ينابيعها في مجالسه منها الإجابة التي أجاب فيها مؤلف المخطوط عن سورة الفتح⁽⁹⁷⁾، فتمكنه من العلوم ونهجه المبني على قواعد التحقيق بالبرهان، وسيرته مع طلبته جعلت الأمير الفاضل الكامل أبو زيان محمد أصلحه الله حسب ماورد على لسان المؤلف يقربه: "اصطفاه لمشيخته واختاره لنفسه... ليكون له قرينا صالحا وإماما هاديا... وأقبل عليه بكليته ... فأخذ عليه أصول العلم وفنونه وأسانيده..."⁽⁹⁸⁾.

يذكر المؤلف وصفا لمناقب الأمير⁽⁹⁹⁾ والعلوم التي أخذها عن شيخه والتي انتفع بها العلماء والطلبة والصلحاء مشرقا ومغربا، كما يعدد بعض أعمال الأمير وفضائله كنجده لأهل الأندلس حين رسى جفن لهم بوهران وباغتتهم في مرساه أجفان الروم التي أسرت أسرهم دون تمييز بين نساءهم ورجالهم وحتى أطفالهم وطالبت بفديتهم مقابل خلاصهم فما كان من الأمير الشهم سوى نجدهم بمال أخرجه من داره بلغت قيمته 800 دينار ذهبية، ففك

أسرهم وأكرم نزلهم وخصص لهم جرايات لمعاشهم، رافعا بجميل صنيعه هذا العار الذين لحق بالمسلمين⁽¹⁰⁰⁾.

مواقفه لم تقف عند هذا الحد بل تواصلت بنجدته لشريف من أهل العلم بمنطقة دلس⁽¹⁰¹⁾، بعد اعتداء سرية من النصارى على بيته وأسرههم لأهله فهب من جديد لتخليصهم منهم بعدما جزع الولي الصالح العالم عبد الرحمن - مترجمنا- من المصاب الجلل الذي قد يتنصر من جرائه صبية من ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم⁽¹⁰²⁾، فأعانهم الأمير بـ 100 دينار ذهبية كفدية لهم، ومنها أيضا مساهمته في تعمير الجامع الأعظم بمستغانم، وإحسانه إلى الطلبة والصلحاء⁽¹⁰³⁾، ولقد توفي الفقيه في 26 رجب سنة 826هـ/ 1422م⁽¹⁰⁴⁾.

يترجم هذا المخطوط للشريف الحسني وبنيه يحتوي على معلومات قيمة عن هذه الأسرة العريقة التي أضاءت بنور علمها وشرف نسبها تاريخنا الزاخر بالأسر العلمية التي ميزت الناحية الثقافية في العهد الزياني والتي نجحت في نشر العلم وتحبيبه لطلابه رغم بساطة الامكانيات المتوفرة في تلك الفترة ليكونوا قدوة في الوصول إلى النجاح.

لم يتوقف العطاء العلمي بزوال الدولة الزيانية بل تواصل في الجزائر في كل مراحلها التاريخية التي لا تنقطع فيها سلسلة

أعلامها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها والذي ستُظهره ورقات أخرى احتواها "مخطوط الدرّة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية"، وهو من المخطوطات التي تزخر بها خزّانة المطارفة وكوسام بولاية أدرار على غرار مخطوط "جوهرة المعاني" ⁽¹⁰⁵⁾، "درّة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام" ⁽¹⁰⁶⁾، "نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات" ⁽¹⁰⁷⁾، والتي تُؤرخ لإقليم توات من القرن 11 إلى 13 الهجريين 17 و19 الميلاديين.

1- التعريف بالمخطوط:

مؤلف المخطوط هو عبد القادر بن عمر بن عبد الرحمن التّنلاني المتوفى بتّنلان ⁽¹⁰⁸⁾ في سنة 1265هـ / 1848م ⁽¹⁰⁹⁾ يذكر أنّ سبب تأليفه لهذا الكتاب يعود إلى الضرورة الملحة للتعريف بالأئمة المتقدمين والمتأخرين بهذه المنطقة، بدأ كتابته في شهر محرم من سنة 1250هـ / 1834م ⁽¹¹⁰⁾ قدم فيه تراجم لمعظم مشايخ توات مذكرا بحياتهم، إنجازاتهم، وإسهاماتهم العلمية الكثيرة.

2- محتوياته:

يعرف بأعلام توات رغم الاختصار الذي طال بعض التراجم المذكورة، افتتحها بعد البسملة والتصلية على الرسول (ص) وذكر فضائل العلم بالاشارة إلى جده أحمد بن يوسف المولود

في 1002هـ/1593م، والذي انتقل إلى أولاد ونقال في 1058هـ/1648م وتوفي بعد عشرين عاما من هذه الرحلة التي قادت إلى أرضهم⁽¹¹¹⁾.

انتقل بعدها إلى ترجمة الشيخ عمر بن عبد القادر الإمام المجتهد صاحب الترجيحات المتضلع في علم الفقه، النحو، اللغة والعروض والمولود في 1098هـ/ 1686م والمتوفي في 1152هـ/ 1739م⁽¹¹²⁾ ذكر فيها كراماته وحفظه لكتاب الحطاب ووقوفه في وجه أكابر الظلمة والحكام حاملا لواء المذهب المالكي⁽¹¹³⁾ ثم ترجم للشيخ أبو الأنوار بن عبد الكريم التنلاني المولود بتنلان وهو المفتي المحدث الورع، الذي سافر إلى بلاد التكرور وأقام بها يدرس طلبتها ويفتي في مسائلها قبل عودته إلى زاوية تيدكلت⁽¹¹⁴⁾ أين توفي سنة 1168هـ/1754م⁽¹¹⁵⁾.

يذكر أيضا الشيخ محمد الونقالي المتوفي في سنة 1174هـ/ 1760م، والذي انتهت إليه الرئاسة في العلم وكان يبكي بقراءته للقرآن قساة القلوب، ولا يتردد إلى الأكابر⁽¹¹⁶⁾، أحيا الله به سنة الاملاء بعد اندثارها فانتفع به الناس لغزارة علمه خاصة في علم الحديث⁽¹¹⁷⁾ ثم يعرج إلى سيرة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر التنلاني أحد المجتهدين في عصره والمولود في سنة 1251هـ/ 1835م، تتلمذ على يد والده والشيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي الذي أجازه لتبحره في العلم توفي في سنة 1233هـ/ 1817م⁽¹¹⁸⁾ كما ترجم لأسرة البلاليين⁽¹¹⁹⁾ والزجلاوي⁽¹²⁰⁾ والشيخ

عبد الكريم المغيلي⁽¹²¹⁾ إمام المغرب وصاحب الكرامات التي لا
مثيل لها في حياته كما في مماته، دون أن يغفل عن غيرهم من
العلماء الأجلاء.

كانت كتاباته أرضية للتراجم التي ظهرت فيما بعد والتي
حفظت تاريخ الأئمة والمشايخ تطرقت لتاريخ ميلادهم، ووفاتهم،
مؤلفاتهم، كراماتهم حتى لاتندثر علومهم ومهدت لكتابات كثيرة حول
مناقب علماء الصحراء الجزائرية .

هذه نماذج فقط من كنوز المخطوطات التي تعود إلى
الفترتين الزيانية والحديثة تبين جانبا من أعلام الجزائر.

الهوامش:

- ⁽¹⁾ أحمد بن أبي يحيى، مجموع فيه مناقب سيدي أبي عبد الله الشريف وولديه سيدي عبد الله الغريق والولي الصالح سيدي أبي يحيى عبد الرحمن رحمة الله عليهم أجمعين، مكتبة الدار البيضاء، المغرب، الرمز 134. الورقة 04.
- ⁽²⁾ نفسه، الورقة 03.
- ⁽³⁾ ناسخ المخطوط هو محمد الحسني، عدد الأوراق 77 بترقيمين مختلفين الأول ينتهي عند رقم 77 والثاني 156، بـ 18 سطرا بخط مغربي مشكول وملون، وبه هوامش في جوانبه بإشارات واضحة. نفسه، الورقة 01.
- ⁽⁴⁾ دام حكمه من 707 هـ/1308 م إلى سنة 718 هـ/1318 م. التنسي محمد بن عبد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان. تحقيق محمود بوعيداد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، د. ط. ص 132-138.
- ⁽⁵⁾ سجين بني مرين تولى الحكم في الفترة 796 هـ- 801 هـ/1394-1398 م اهتم بالجانب العلمي بعدما صفى خصومه بقي شريدا إلى سنة 805 هـ/1403 م، ابن خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، اعتناء تركي فرحات المصطفى، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، 1999، طبعة جديدة، ج 7، ص 349-350. التنسي، المصدر السابق، ص 210-226. عبدلي لخضر، التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2011، ط 1، ص 121.
- ⁽⁶⁾ بحكم ميلاد الشريف في سنة 710 هـ/1310 م وآخر المخطوط الذي يذكر السلطان أبو زيان ولو أن ابنه يحيى توفي في سنة 826 هـ/1422 م.
- ⁽⁷⁾ ابن خلدون عبد الرحمن، المصدر السابق، ج 7، ص 269-350، بوعزيز يحيى، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ط. خاصة، ص 43-52. الحريري محمد عيسى، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في

العهد الميرني، 610 هـ 1213 م/869هـ-1465م دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1987، ط2، ص ص 110-130.

⁽⁸⁾ كان من أصحاب الناس له. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 11.

⁽⁹⁾ ذكر خروجه من مجلسه وأيضاً اجابته له عن أسئلته. نفسه، ورقات 62-126-127.

⁽¹⁰⁾ نفسه، الورقتين 102-103.

⁽¹¹⁾ نفسه، الورقتين 9-10.

⁽¹²⁾ نفسه، الورقتين 4-05.

⁽¹³⁾ ورد هذا الوصف له ولشيخه أبو يحيى عبدالرحمن شيخه ووالده أبو عبد الله محمد الحسني لعلمه وشرف نسبه في بداية المخطوط وأيضاً في نهايته لأنه تعلم على يد أبي يحيى عبد الرحمن. نفسه، ورقات 05-06-07-150-151.

⁽¹⁴⁾ للأسف بترت هذه الأبواب عند نهاية الباب السابع فاختزلت المعلومات التي شملها الباب الثامن والتاسع (بقيت منه ورقتين 102 و103) وما تحتويه من معلومات قيمة عن العلامة الشريف الحسني يظهر البتر في الورقة 101. نفسه، ورقات 101-103.

⁽¹⁵⁾ نفسه، ورقات 9-12.

⁽¹⁶⁾ نفسه، ورقات 12-17.

⁽¹⁷⁾ نفسه، ورقات 17-23.

⁽¹⁸⁾ نفسه، ورقات 23-55.

⁽¹⁹⁾ نفسه، ورقات 56-75.

⁽²⁰⁾ نفسه، ورقات 75-78.

⁽²¹⁾ للإشارة في نهايته وقع البتر في ورقاته وبقيت من الباب التاسع ورقتين ذكرت حزن الأمير الزياني على الشريف الحسني وختمه بسيرته بما حضره من معلومات. نفسه، ورقات 78-101.

⁽²²⁾ فيه تعريف بولديه. نفسه، ورقات 103-156.

⁽²³⁾ يُعرف في العبر بالشريف الحسني، المعروف بالعلوي نسبة إلى منطقة العلوين من أعمال تلمسان. وفي نظم الدرر يختزل عند القاسم بن حمود من سبط ادريس وفي البستان يقدم علي بن عبد الله قبل ميمون، وفي كفاية المحتاج يذكره كما في المتن السابق وذكر الحسين بدلاً من الحسن، ويكنيه بالشريف التلمساني العلوني باختلاف

عما ورد في نيل الابتهاج بما فيها منطقة العلونين . ابن خلدون عبد الرحمن، المصدر السابق، ص 389. التنسي، المصدر السابق، ص 179. ابن مريم محمد بن محمد، كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2010، ط1، ص 235. التنبكي أحمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ضبط وتعليق عبد الله الكنري، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ط1، ص 336. التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004، ط1، ج 2، ص 87. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 9.

⁽²⁴⁾ ورد ذكر هذه السنة في المخطوط (سنة ستة عشر وسبع مائة) وهو مخالف لكل المصادر التي ترجمت له وذكرت سنة 710 هـ/1310 م وأكد التنبكي سنة 710 هـ بعدما ذكر 716 هـ نسبة للسراج في نيل الابتهاج. ابن خلدون، المصدر السابق، ص 390. الونشريسي أحمد بن يحيى، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب، تخريج جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حيي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، ج 12، ص 225. التنبكي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ج 2، ص 89.

- BARGÈS J.J.L, Complément De l'Histoire Des Beni-Zeiyan Rois de Tlemcen, ENAG Edition, Alger, 2011, pp167-168.

⁽²⁵⁾ أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقتين 10-9.

⁽²⁶⁾ نفسه، الورقة 10.

⁽²⁷⁾ الشيخ أبو زيد اشتهر مع أخيه باسم ابني الإمام، من برشك قدمهما أبو حمو الزياني وبني لهما مدرسة باسمهما توفي في سنة 741 هـ/1341 م. ابن مرزوق محمد التلمساني، المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم محمود عياد، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، د.ط، ص 265-266. بوعزيز يحيى، المرجع السابق، ص 71-76.

- BARGÈS J.J.L, Tlemcen Ancienne Capital de ce nom, sa Topographie, son Histoire, Description de ses principaux Monuments, Anecdote, Légendes

et - Récits divers, présentation et révision Mahrez Amine, Edition et Distribution EURL KAFILA, Alger, 2011, p322 .

- (²⁸) نفس الرواية وردت في البستان وكفاية المحتاج. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 12. ابن مريم، المصدر السابق، ص 239، التنبكي، كفاية، ص 338.
- (²⁹) لازمه والد المؤلف طول هذه المدة وهو من حكى له هذه الأخبار في حين ذكر ابن مريم و التنبكي نفس الرواية لكن بصحبة شيخه الأبي. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 12. ابن مريم، المصدر السابق، ص 239، التنبكي، كفاية، المصدر السابق، ص 338.
- (³⁰) أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 13.
- (³¹) أخو الإمام أبي زيد عرف بحسن الالقاء والتقرير توفي بالطاعون في سنة 749هـ/1349م. ابن مرزوق، المصدر السابق، ص ص 265-266. بوعزيزي، المرجع السابق، ص ص 71-76.

BARGÈS, Tlemcen, op.cit, p322.

- (³²) أبو عبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشي، من ولد عقبة بن نافع الفهري نال مكانة رفيعة لدى السلطان الزياني أبو تاشفين من آثاره "تاريخ تلمسان" توفي في سنة 736هـ/1335م. ابن خلدون يحيى، المصدر السابق، ص 116. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980، ط2، ص 336.
- (³³) أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد المجاصي، الورع الزاهد من أهل الحديث عرف بالبكاء لكثرة عويله توفي في سنة 741هـ/1341م. ابن خلدون يحيى، المصدر السابق، ص 106.
- (³⁴) عبد الله محمد بن أبي عمرو التميمي، من بيت علم ورياسة نزل بتلمسان بعد حصارها الأول وولي القضاء بها توفي في سنة 745هـ/1344م. نفسه، ص 131. المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق سعيد أعراب وعبد السلام الهراس، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات المتحدة، المغرب، 1980، د.ط، ج 5، ص 47.

- ⁽³⁵⁾ أبو عبد الله محمد بن محمد البروني، ذكره المقرئ على أنه قدم من الأندلس إلى تلمسان التي أقام بها حتى قضى نحبه تحدث عن عدم جواز البقر العدوية. المقرئ، المصدر السابق، ص 50. التنبكي، كفاية، المصدر السابق، ص 300.
- ⁽³⁶⁾ أبو عبد الله محمد بن عبد النور الندرومي، قاضي عسكر السلطان أبو الحسن كان من أعلام المالكية على يده تفقه العالمين ابنا الإمام توفي بالطاعون في 749هـ/1349م. ابن خلدون عبد الرحمن، المصدر السابق، ص 382. مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تخرىج وتعليق، عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ط 1، ج 1، ص 317-318.
- ⁽³⁷⁾ أبو موسى بن عمران بن موسى المشدالي، من بجاية اشتهر بغزارة علمه خاصة في علم الفروع لم في معاصريه أحد مثله علما بمذهب مالك توفي في سنة 745هـ/1344م. ابن خلدون يحيى، المصدر السابق، ص 130-131. التنبكي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ج 1، ص 396-398.
- ⁽³⁸⁾ أبو العباس أحمد بن الحسن، بن سعيد المديوني، من أحواز تلمسان كلفه السلطان أبو الحسن بالزكوات وولي القضاء في عهد ابنه. ابن مرزوق، المصدر السابق، ص 267-268. الحفناوي أبو القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، 2007، طبعة خاصة، ج 1، ص 303.
- ⁽³⁹⁾ أبو الحسن علي بن الرماح، ورد في البستان وكفاية المحتاج. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 13. ابن مريم، المصدر السابق، ص 240. التنبكي، كفاية، المصدر السابق، ص 337.
- ⁽⁴⁰⁾ محمد بن يحيى النجار التلمساني ورد اسمه في المخطوط بالمنجم كما في البستان وذكر في العبر بإمامته في علوم النجامة، كان نادرة الأعصار كما قيل فيه، توفي بالطاعون في 749هـ/1349م. ابن خلدون عبد الرحمن، المصدر السابق، ص 383. ابن خلدون يحيى، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تقديم وتحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980، د ط، ج 1، ص 119. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 13. ابن مريم، المصدر السابق، ص 240. التنبكي، كفاية، ص 312.

⁽⁴¹⁾ نفس الرواية وردت في المصادر: أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 12. ابن مريم، المصدر السابق، ص 239، التنبكي، كفاية، ص 338.

⁽⁴²⁾ قدم المؤلف ترجمة للشيخ الأيلي وعن تضلعه في العلم وتحدث عن سؤال طرحه الشريف الحسني عن معرفة الأيلي للتاريخ فرد عليه: "إنما هو كمن كان حيا من زمان رسول الله (ص) إلى زماننا هذا" في الورقة 14. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 15.

⁽⁴³⁾ نفسه، الورقة 15.

⁽⁴⁴⁾ نفسه، الورقة 15.

⁽⁴⁵⁾ الشريف أبو عبد الله بن محمد الحسني، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليه كتاب مئارات الغلط في الأدلة، دراسة وتحقيق محمد علي فركوس، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998، ط 1، ص 95-100.

⁽⁴⁶⁾ أجمعت المصادر على هذا التاريخ. ابن خلدون عبد الرحمن، المصدر السابق، ص 389. ابن مريم، المصدر السابق، ص 236. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 15.

⁽⁴⁷⁾ أبو عبد الله بن عبد السلام: الهواري التونسي: قاضي جماعة تونس برع في علم الكلام والبيان توفي في سنة 749هـ/1349م. التنبكي، كفاية، المصدر السابق، ص 313-315.

⁽⁴⁸⁾ وردت هذه المعومات في البستان وكفاية المحتاج أنه كان يقرأ عليه في داره بينما يذكر ابن خلدون و الونشريسي فذكرا أنهم زعموا أنه كان يخلو به في بيته أين تعلم علوما شتى في التصوف والمنطق كما ذكر الحفناوي في ترجمته ما ورد في هذه الكتب وأضاف لها ما ماكتبها الونشريسي بعد وقوفه على جزء لبعض التلمسانيين عزف صاحبه بالشريف وولديه لخصه في جزء سماه "القول المنيف في ترجمة الإمام أبي عبد الله الشريف" وهذا الملخص تتشابه معلوماته مع ماورد في مجموع مناقب الشريف. ابن خلدون عبد الرحمن، المصدر السابق، ص 389. الونشريسي، المصدر السابق، ج 12، ص 225. ابن مريم، المصدر السابق، ص 240-241. التنبكي، المصدر السابق، ص 339. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقتين 16-17. الحفناوي، المرجع السابق، ج 1، ص 123-144.

(⁴⁹) ابن مريم، المصدر السابق، ص 242، التنبكي، كفاية، المصدر السابق، ص 339. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 17. الحفناوي، المرجع السابق، ج 1، ص 128-129.

(⁵⁰) أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 17.

(⁵¹) القصص كثيرة مع طالب من فاس، ومع السلطان المريني أبي عنان. ابن مريم، المصدر السابق، ص 241، التنبكي، كفاية، المصدر السابق، ص 339-340. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقتين 18-1. الحفناوي، المرجع السابق، ج 1، ص 128-129.

(⁵¹) أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 20.

(⁵²) يورد نقلا عن أبيه ثناء العلماء عليه كأبي زيد والمطغري والأبلي وابن عرفة والمقري وابن مرزوق وابن هدية والعبدوسي، هذا ما ورد في المخطوط وتذكر في المصادر كالبيستان وكفاية المحتاج، وفي القول المنيف. نفسه، ورقات 20-23. ابن مريم، المصدر السابق، ص 242-244. التنبكي، كفاية، المصدر السابق، ص 340-341. الحفناوي، المرجع السابق، ج 1، ص 130-132.

(⁵³) عن رفض المقري التفسير بحضور الشيخ الشريف بحضرة السلطان أبو عنان وكافة علماء المغرب ومن شدة إعجابهم به نزل السلطان إلى الحصار وقال: "إن العلم يخرج من منابت شعره. في فترة لاحقة حسب التنسي سيجلس أبو حمو الزباني على الحصار أيضا إلى جانبه. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقتين 21-22. التنسي، المصدر السابق، ص 180.

(⁵⁴) أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 22.

(⁵⁵) ذكر المؤلف طول مدة تفسير القرآن وذكر التنبكي 55 سنة. الشريف أبو عبد الله بن محمد الحسني، المصدر السابق، ص 67. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 23. التنبكي، كفاية المصدر السابق، ص 341. الحفناوي، المرجع السابق، ص 132.

(⁵⁶) حققه الأستاذ محمد علي فركوس مع كتاب مثيرات الغلط في الأدلة مشيرا إلى أن تأليفه يرجع إلى سنة 753هـ/1353م. الشريف أبو عبد الله ابن محمد الحسني، المصدر السابق، ص 225 ص 295-756. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 54.

- ⁽⁵⁷⁾ أبو عبد الله أفضل الدين محمد بن نامور بن عبد الملك الخونجي توفي في سنة 646هـ/1248م تولى قضاء مصر له مؤلفات مختلفة منها الجمل. الشريف أبو عبد الله، المصدر السابق، ص120.
- ⁽⁵⁸⁾ ذكر بهذا الاسم في المخطوط وفي البستان بالمعاطات، وفي نيل الإبتهاج وتعريف الخلف بالمعاضات. ابن مريم، المصدر السابق، ص246، التنبكي، نيل، المصدر السابق، ج2، ص96، أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 55. الحفناوي، المرجع السابق، ص133.
- ⁽⁵⁹⁾ أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 22. ابن مريم، المصدر السابق، ص244.
- ⁽⁶⁰⁾ حول مسألة التحبيب. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، ورقات 24-41. الشريف أبو عبد الله بن محمد الحسني، المصدر السابق، ص ص 175-200. الونشريسي، المصدر السابق، ج12، ص ص 170-183.
- ⁽⁶¹⁾ باعث الدولة الزيانية من 760هـ/1359م إلى 791هـ/1389م ألف واسطة الملوك . حاجيات عبد الحميد، أبو حمو موسى الزياني حياته وأثاره نشر وطبع دار بن مرابط، الجزائر، 2011، ط1، ص ص 93-207.
- ⁽⁶²⁾ ذكره في جوابه بالتلمذة لأبيلية أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، ورقات 42-53.
- ⁽⁶³⁾ أبو سعيد فرج بن قاسم بن لب الغرناطي المفتي، العالم، المحقق له تأليف في مسألة الإمامة بالأجرة وغيرها، توفي في 782هـ/1380م. مخلوف محمد ابن محمد، المرجع السابق، ج1، ص ص 331-332.
- ⁽⁶⁴⁾ أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، ورقات 59-65. الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص ص 47-56.
- ⁽⁶⁵⁾ نفس الفتوى عن أهل غرناطة ذكرت في البستان وتعريف الخلف. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، ورقات 66-78. ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 250-257. الحفناوي، المرجع السابق، ص ص 139-144.
- ⁽⁶⁶⁾ الفتاوى حول مسألة الشرف ذكرها المؤلف لكنها للأسف بترت في الأوراق التي سبقت الإشارة إليها في الباب السابع إلى العاشر وتوجد تكملتها في المعيار في الصفحات 218-221، الذي حفظ أيضا فتاوى جمعت بينه وبين المقري، الغبريني وابن مرزوق في

- الجزء التاسع. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، ورقات 89-101. الونشريسي، المصدر السابق، ج12 ص ص211-221. ج9 ص ص268-354.
- ⁽⁶⁷⁾ أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 56. التنبكتي، كفاية، المصدر السابق، ص342. الحفناوي، المرجع السابق، ص134.
- ⁽⁶⁸⁾ أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقتين 56-57.
- ⁽⁶⁹⁾ نفسه، الورقتين 57-58.
- ⁽⁷⁰⁾ نفسه، الورقة 59. ابن مريم، المصدر السابق، ص 247. التنبكتي، كفاية، المصدر السابق، ص 341.
- ⁽⁷¹⁾ أمانة قاضي قسنطينة. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقتين 77-78. ابن مريم، المصدر السابق، ص 248. التنبكتي، كفاية، المصدر السابق، ص 344.
- ⁽⁷²⁾ السلطان أبو عنان: 749هـ-759/1349م كنيته أبو عنان ولقبه المتوكل، شخصيته قوية كان عارفا بالمنطق وأصول الدين. الناصري أحمد ابن خالد، كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق أحمد الناصري منشورات وزارة الثقافة والاتصال، المغرب، 2001، د.ط، ج4، ص ص175-192. الحريري عيسى، المرجع السابق، ص125.
- ⁽⁷³⁾ أمر بسجنه ولم يتخلص إلا بعد قدوم شيخ العرب من إفريقية الذي أخبره بتبرم الناس من سجنه لعالم شريف كبير القدر فأطلق سراحه في سنة 756هـ/1355م. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقتين 76-77. ابن مريم، المصدر السابق، ص 248. التنبكتي، كفاية، المصدر السابق، ص 343.
- ⁽⁷⁴⁾ زوجه من ابنته وكان يوجهه في الأمور المهمة كصلح سنة 763هـ/1362م كما ورد في زهر البستان، ودفن بها. مجهول، زهر البستان في دولة بني زيان، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، طبعة خاصة، السفر الثاني، ص 185. التنسي، المصدر السابق، ص179.
- ⁽⁷⁵⁾ التنسي، المصدر السابق، ص 179. شاوش الحاج محمد بن رمضان. باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، د.ط، ج1، ص91.

- ⁷⁶) اتفق على تاريخ وفاته. ابن خلدون يحي، المصدر السابق، ص 120. الونشريسي، المصدر السابق، ج12، ص 225. ابن مريم، المصدر السابق، ص 237. التنبكي، نيل، المصدر السابق، ص 99.
- ⁷⁷) أحمد بن أبي يحي، المصدر السابق الورقة 102.
- ⁷⁸) ذكر أنه لم يلجأ إلى تلامذته لكتابة هذه السيرة التي هدف منها إلى ذكر نبذة من أخباره قد يكون فيها تقصير من جانبه لشهرة الشيخ الواسعة. نفسه الورقتين 102-103.
- ⁷⁹) نفسه، الورقة 104. ابن مريم، المصدر السابق، ص 175.
- ⁸⁰) نفسه.
- ⁸¹) يذكر الحادثة وتفضيل أبي الفقيه ابن مرزوق، صحح لشيخه في الاعراب. أحمد بن أبي يحي، المصدر السابق الورقتين 105-106. ابن مريم، المصدر السابق، ص 175.
- ⁸²) يشير إلى العلوم التي درسها في الفقه والأدب والمنطق. نفسه، ورقات 104-108. ابن مريم، المصدر السابق، ص 175.
- ⁸³) أحمد بن أبي يحي، المصدر السابق، الورقة 109. التنبكي، نيل، ج 1، ص 243.
- ⁸⁴) كان ابن هانيء الأندلسي يقدره ويحضر مجلسه وقدمه مع رئيس كتبة المغرب للسلطان المريني الذي أكرمه. أحمد بن أبي يحي، المصدر السابق، الورقة 110..
- ⁸⁵) عرفت اضطرابات كثيرة وكروفر مع المرينيين منذ سنة 760هـ/1358م، خضعت فيه تلمسان لسلطتهم لسنتين في عهد عبد العزيز أي 772هـ/1371م ثم الصراع في البيت الزياني بين أبي حمو وأولاده. ابن خلدون عبد الرحمن، المصدر السابق، ص 315-324. ص 349-350. حاجيات، المرجع السابق، ص 163-207.
- ⁸⁶) يورد رواية الاختبار الذي خضع له الطلبة في حضرة السلطان والفقيه أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني فأجاد أبو عبد الله وأمره بتفسير القرآن مثل أبيه. أحمد بن أبي يحي، المصدر السابق، الورقة 112.
- ⁸⁷) نفس المعلومات وردت في البستان، نيل الابتهاج وتعريف الخلف أحمد بن أبي يحي، المصدر السابق، ورقات 109-110-111.
- ⁸⁸) أشار لها فقط الحفناوي. أحمد بن أبي يحي، المصدر السابق، ورقات 114-119. الحفناوي، المرجع السابق، ج 2، ص 58.

- ⁽⁸⁹⁾ التنبكي، نيل، ج 1، ص 244. مخلوف، المرجع السابق، ص 337. الحفناوي، المرجع السابق، ج 2، ص 58.
- ⁽⁹⁰⁾ أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة، 119. ابن مريم، المصدر السابق، ص 184. التنبكي، نيل، ج 1، ص 276. مخلوف، المرجع السابق، ص 362. الحفناوي، المرجع السابق، ج 1، ص 10.
- ⁽⁹¹⁾ تيمنا بالشيخين ابن خلدون عبد الرحمن وأبو يحيى السكاكي. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 120. التنبكي، نيل، ج 1، ص 276. مخلوف، المرجع السابق، ص 362. الحفناوي، المرجع السابق، ج 2، ص 10.
- ⁽⁹²⁾ أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة، 122.
- ⁽⁹³⁾ المعلومات متشابهة في هذه المصادر. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة، 123. ابن مريم، المصدر السابق، ص 184-185. التنبكي، نيل، ج 1، ص 276. الحفناوي، المرجع السابق، ج 1، ص 10.
- ⁽⁹⁴⁾ أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 124.
- ⁽⁹⁵⁾ نفس الرواية وردت في المصادر المعتمدة. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 125. ابن مريم، المصدر السابق، ص 185. التنبكي، نيل، ج 1، ص 276. الحفناوي، المرجع السابق، ج 1، ص 10.
- ⁽⁹⁶⁾ أنظر الهامش أعلاه.
- ⁽⁹⁷⁾ الاجابة ذكرها المؤلف في ثنايا المخطوط، ولقد قرأها أخوه وكتب عليها بخطه. أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، ورقات 126-149.
- ⁽⁹⁸⁾ نفسه، الورقة 151.
- ⁽⁹⁹⁾ كان عالما وأديبا وشاعرا عرف عهده نشاطا علميا حافلا له مؤلفات علمية ذكرها التنسي ككتاب الاشارة، راسل حاكم مصر برقوق بقصيدة من نظمته. التنسي، المصدر السابق، ص 210_211 ص 227-228.
- ⁽¹⁰⁰⁾ أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 151.
- ⁽¹⁰¹⁾ دلس، (تدلس) تعرضت لهجوم صليبي في سنة 800هـ/1398م أسفر على تخریبها ونهبها- وهذه الفترة متزامنة مع حكم أبي زيان-أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقة 153. بن نعمان اسماعيل، مدينة دلس (تدلس)، دراسة تاريخية وأثرية خلال

العهد الإسلامي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص41.

¹⁰² أحمد بن أبي يحيى، المصدر السابق، الورقتين 153-154.

¹⁰³ نفسه، الورقتين 153-154.

¹⁰⁴ لم يشر المخطوط لوفاة الشريف وولديه. ابن مريم، المصدر السابق، ص 185.

التنبكي، نيل، ج1، ص277. الحفناوي، المرجع السابق، ج1، ص11.

¹⁰⁵ البكراوي محمد بن عبد الكريم، جوهره معاني المغرب بعد الإسلام، خزانة كوسام، أدرار.

¹⁰⁶ البكراوي محمد بن عبد الكريم، درة الأقاليم في أخبار المغرب بعد الإسلام، خزانة المطارفة، أدرار.

¹⁰⁷ الطاهري مولاي أحمد، نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات، خزانة كوسام، أدرار.

¹⁰⁸ تنلان شمال ولاية أدرار تبعد عن مقرها بـ 2 كلم الصادق حاج أحمد، التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن 11هـ إلى القرن 14هـ/17م إلى 20م، مديرية الثقافة لولاية أدرار، أدرار، 2003، ط1، ص85.

¹⁰⁹ بلعالم محمد باي، الغصن الداني في ترجمة وحياء الشيخ عبدالرحمن التنلاني، دارهومة، الجزائر، 2004، ص05.

¹¹⁰ الأوراق المتحصل عليها من خزانة كوسام 23 ورقة بدأها بالتعريف بجده أحمد بن يوسف. التنلاني عبد القادر بن عمر، الدرر الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية، خزانة كوسام، أدرار، الورقتين 1-3.

¹¹¹ نفسه الورقتين 03-04.

¹¹² له أجوبة خاصة به توجد بخزانة المطارفة عدد ورقاتها 19. أبو حفص التنلاني: أجوبة أبو حفص التنلاني، خزانة المطارفة، الورقة 01، 06. بكري عبد الحميد: النبذة في تاريخ توات، أعلامها من القرن 9هـ إلى القرن 14هـ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2011، ط1، ص 107.

¹¹³ نفسه الورقتين 02-03.

- ¹¹⁴ (تموقع منطقة تديكلت بين توات غربا وهضبة تادميت شمالا وهضبة مويدر جنوبا. الحاج التومي سعيان الحاج التومي: سكان تديكلت القدماء والاتكال على النفس، دارهومة، الجزائر، د.ت، ص 18.
- ¹¹⁵ (البكراوي، المصدر السابق، الورقة 06.
- ¹¹⁶ (نفسه الورقة 6.
- ¹¹⁷ (يسهب في وصفه ويذكر ارسال المرباط القندسي لولديه إليه ليتعلما على يديه لكنهما لم يدركاه، نفسه الورقتين 06-07.
- ¹¹⁸ (نفسه الورقتين 08-09.
- ¹¹⁹ (اشتهرت بالعلم وبنوازل الغنية" غنية المقتصد ترجمته وافية وتختلف عما ورد في جوهرة المعاني. نفسه ورقات 10-11-14-15. البكراوي، المصدر السابق، ورقات 10-12.
- ¹²⁰ (العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الزجلوي له نوازل عرفت باسمه. نفسه الورقة 16. الصديق حاج أحمد: المرجع السابق، ص 126.
- ¹²¹ (محمد عبد الكريم المغيلي: ورد بتاريخ 831 هـ / 1430 م وسنة 842 هـ / 1440 م فقيه مفسرا من أكابر العلماء وأفضل الأتقياء اشتهر بمنازلة اليهود وهدم كنائسهم انتقل إلى السودان وجال في مدنها لنشر العلم توفي في سنة 909 هـ / 1504 م، التنبكي: نيل، المصدر السابق، ص 264 ، 268. المغيلي محمد بن عبد الكريم: أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي ، تحقيق عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 6.